

الأسرة وعلاقتها بالمخاطر النفسية الاجتماعية للعامل (الحنين إلى البيت لدى عمال التجمعات نموذجاً)

*The family and its relationship to the worker's psychosocial risks
(Longing for home among community workers)*

دربال أمال، أستاذة محاضرة (أ)

بن علي عبد الغني، طالب دكتوراه

جامعة طاهري محمد بشار - (الجزائر)

جامعة طاهري محمد بشار - (الجزائر)

مخبر الدراسات الإنسانية والإجتماعية في الجزائر

مخبر الدراسات الإنسانية والإجتماعية في الجزائر

benali.abdelghani@univ-bechar.dz

Amal.derbale@univ-bechar.dz

الاستلام: ٢٠٢٥/١١/١٧

القبول: ٢٠٢٥/٠٤/١٤

النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٠٢

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية الى قياس مستوى الحنين الى البيت لدى عمال التجمعات بقطاع المحروقات، والكشف عن الفروق في الحنين الى البيت من حيث الخبرة المهنية وسن العامل، ولهذا الغرض قمنا بتصميم مقياس لتقييم مستوى الحنين الى البيت باعتماد المنهج الوصفي المقارن، حيث بلغت عينة الدراسة (١٠٥) عامل بقطاع المحروقات في منطقة حاسي مسعود؛ وبعد المعالجة الاحصائية باعتماد المتوسط الحسابي ومعامل T لدراسة الفرق بين عيّنتين مستقلتين تبين لنا أن عمال المحروقات يعانون من مستوى متوسط في الحنين الى البيت، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحنين الى البيت من حيث السن لصالح العمال أكبر من (٣٥) سنة وتوجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الحنين الى البيت من حيث الخبرة المهنية لصالح العمال الذين يحملون أكثر من (١٥) سنة خبرة مهنية وعلى ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بجملة من التوصيات: إدراج مشكل الحنين إلى البيت في مقياس المنهجية المدرس لدى طلبة الجامعة اللذين يؤهلهم مسارهم الدراسي للعمل في مجال المحروقات، انشاء مدن صناعية التي توفر للعامل فرصة اصطحاب عائلته معه إلى منطقة العمل، تعديل المدة الزمنية للعمل ، فبدلاً من أربعة أسابيع عمل وأربع أسابيع راحة، إلى أسبوعين عمل وأُسبوعين راحة وهذا من أجل خفض مدة غياب العامل عن البيت.

الكلمات المفتاحية: الحنين الى البيت- عمال التجمعات- قطاع المحروقات

Abstract:

The current study aimed to measure the level of homesickness among workers in the hydrocarbon sector, and to reveal the differences in homesickness in terms of professional experience and the age of the worker, and for this purpose, we designed a scale to assess the level of homesickness by adopting the comparative descriptive approach, where the study sample reached (105) a worker in the hydrocarbon sector in the Hassi Messaoud region; After the statistical treatment by adopting the arithmetic mean and the coefficient of T to study the difference between two independent samples, we found that the workers suffer from a average level of homesickness, and there are statistically significant differences in homesickness in terms of age in favor of workers over (35) years old, and there are differences Statistically significant in the level of homesickness in terms of professional experience in favor of workers who have more than (15) years of professional experience. In light of these results, the two students recommend a set of recommendations: Including the “problem of homesickness” in the methodological scale of the university students whose academic path qualifies them to work in the field of hydrocarbon, Establishing industrial cities that provide the worker with the opportunity to take his family with him to the work area, Modifying the period time of work, instead of four weeks of work and four weeks of rest, to two weeks of work and two weeks of rest, in order to reduce the period of absence of the worker from the home.

Keywords: homesickness - collective workers - the hydrocarbon sector

مقدمة:

في الوقت الحالي، يترك الكثيرون من الناس المنزل والأسرة والأصدقاء وحتى مسقط الرأس في السعي وراء المعرفة كالطلاب مثلاً، أو الوظائف ورواتب أفضل أو السلام كطالبي اللجوء. وما إلى ذلك. ومهما كان السبب وراء مغادرة البيت فإن الناس عموماً يتوقعون حياة أفضل في بيئتهم الجديدة مقارنة بالبيئة القديمة، ولسوء الحظ يعاني الكثير منهم من الحزن كردة فعل على مغادرة المنزل وتسمى أيضاً بالحنين إلى الوطن. الحنين إلى الوطن كما يعرفه Stroebe "أنها الحالة العاطفية السلبية الناتجة عن الانفصال عن المنزل و التعلق بالألم أو العائلة أو الرفقاء ، فتميز بمزيج من لاشتياق وانشغال التفكير بهم وغالباً ما يترافق ذلك مع ظهور صعوبات في التكيف مع البيئة الجديدة (Stroebe, ٢٠١٦, P.١٦). في شكل عام الحنين إلى الوطن غير متوقع وبالتأكيد لا يريده الذين يغادرون منازلهم، فقد تحول هذه الخطوة إلى كارثة كاملة. كما هو الحال عند عمال التجمعات في قطاع البترول والغاز الذين ينفصلون عن منازلهم وأهلهم بغرض العمل وطمعاً في مستقبل أفضل بفضل الراتب الذي توفره هذه المهنة ولكنهم يجدون أنفسهم يواجهون مشاكل عديدة مترتب عن هذا الانفصال أولها الحنين إلى البيت وما يترافق معه من قلق ، واضطرابات في النوم ، والإمساك ، ناهيك عن المشاكل العائلية ناجم عن الانفصال .

ان عمال التجمعات يعانون من قلق مرتفع بسبب التفكير في الأهل والانفصال عنهم قد ينجر عنه حوادث مهنية وأخطاء في العمل. في هذه الدراسة سنحاول قياس مستوى الحنين إلى البيت معتمدين على أسلوب IMRAD (المقدمة، المنهجية، النتائج ومناقشتها) في عرض الدراسة التي احتوت على ثلاثة فصول. الفصل الأول الذي يمثل المدخل النظري الذي تأسست عليه الدراسة تطرقنا فيه إلى عرض الاشكالية ثم مشكلة الدراسة وأهميتها، أهمية الدراسة، حدود الدراسة، منهج وخطوات الدراسة، مصطلحات الدراسة والتشخيص التفريقي بين الحنين إلى البيت والمصطلحات المقاربة.

الإشكالية:

يعاني عمال التجمعات من مشاكل نفسية ومشاعر سلبية سببها ظروف أو طبيعة عملهم التي تجعلهم يتعدون عن عائلاتهم متجهين إلى أماكن بعيدة إلى حد ما من أجل العمل وتحقيق العيش الكريم وهو ما نسميه في علم النفس بالحنين إلى البيت Home seckness والتي عرفها ستروب وآخرون (٢٠١٦)، Stroebe and all، أنها الحالة العاطفية السلبية الناتجة عن الانفصال عن المنزل، والأهل فتتميز بمزيج من مشاعر الاشتياق وانشغال التفكير بهم وغالب ما يترافق ذلك مع ظهور صعوبات في التكيف مع البيئة الجديدة.

وبالرجوع إلى الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية في نسخته الخامسة يشير مفهوم الحنين إلى البيت إلى الشعور بالحزن الشديد والشوق الناجم عن الانفصال عن المنزل أو الوطن، وتفسر مشاعر الحنين إلى البيت من الناحية الإكلينيكية على أنها شكل من أشكال اضطرابات التكيف حسب " الدليل الإحصائي " إذ أنه يظهر من خلال امتلاك أفكار السلبية و وسواسيه عن البيئة الجديدة والبيئة الأهلية فينتج عن هذا الصراع شعور بالقلق والاكتئاب وقد يتسبب في حالة من اللامبالاة والانسحاب وعدم الاهتمام أو قد يشعر فيه الفرد بالوحدة والعصبية وانعدام الأمن وفقدان السيطرة القصوى و"التي يمكن اعتبارها رد فعل طبيعي إذا لم يعيق النشاط اليومي للفرد" (Tilburg et al, ١٩٩٦, P.٢٢) بعكس الحنين إلى البيت الذي يعيق النشاط اليومي وقد يصل حامله إلى ارتكاب حوادث في العمل أو جرائم وهذا ما تم استخلاصه من دراسة الرشود (الرشود، ٢٠٠٦، ص ٧٢) التي افاضت نتائجها بأن ان حالات الانتحار من الاجانب اكبر من السعوديين بنسبة ٦١,٧ % .

وفي وقت مضى قام هيمري و فيهرشن (١٩٠٩) Heimureh and Verhrehen بطرح بعد مختلف لدراسة هذه الظاهرة يرتبط فيه السلوك الاجرامي بالحنين الى البيت، كما، تمت دراسة الحنين الى البيت لدى عينات من الخادmates ومربي الاطفال المهاجرين وبعد الحرب العالمية الثانية تلاشى تماما البحث في موضوع الحنين الى البيت لأسباب غير معروفة وبعد سنوات الستينيات بدأت بعض الباحثين يهتمون من جديد بدراسة موضوع الحنين الى البيت أو الحنين الى الوطن اذ يعكس كلاهما مشاعر سلبية نتيجة الانفصال عن البيت والانتقال من بيئة الى بيئة اخرى مختلفة.

وبالإضافة الى دراسة لـ Thijs (١٩٩٢, p٩٠٣) فقط ٧,٣ % من عينة قوامها ٢٠٦ فرد بالغاً من لم يختبروا مشاعر الحنين الى البيت. وفي المقابل ان الانفصال عن البيت لا يمكن ان يشكل وحدة عمال خطر او يحمل تأثيرات سلبية إلا اذا ظهرت بصحبة بعض المظاهر او الاضطرابات ملامح الحنين الى البيت وهي مصدر المشاعر التي ترسم الانفصال الافكار الو سواسية المتعلقة بالمنزل الرغبة في العودة الى المنزل (Thurler Wathan, ١٩٩٨, p١٠).

وبالرغم من عدم وجود بيانات احصائية واضحة الى ان (Biaer and Welch, ١٩٩٢) يعتبر ان مشاعر الحنين الى البيت هي أكثر شيوعاً بين الأطفال منه لدى البالغين، اذ يرى ديجس Thijs (١٩٩٢) ان البالغين يتمتعون بحرية أكثر في تجنب المواقف المرتبطة بالمزاج السلبي وبما في ذلك من مشاعر سلبية ناتجة عن البعد عن البيت أو الوطن في المقابل يشعر الأطفال بضيق شديد عندما ينفصلون عن المقربين كالأباء وعليه فان هذه المشاعر عند الأطفال ترتبط بقلق الانفصال وعليه لا يمكننا وفقاً لهذا الاطار الحديث عن الحنين الى البيت لدى الطفل.

أما فيما يخص الفروق بين الجنسين في مشاعر الحنين الى البيت، ذكر بروين وآخرون Brouin and all أنه لا يوجد تفاوت في الحنين إلى الوطن بين الإناث والذكور، في المقابل توجد فروق ذات دلالة لصالح الاناث في استراتيجيات مواجهة مشاعر الحنين الى البيت، التي تتملكن القدرة على مناقشة مشاعرهن مع الآخرين وتبحثن عن رفقة مرحة لتجاوز المشاعر السلبية. من ناحية أخرى ، وجد (Gruijters, ١٩٩٢) أن النساء أكثر عرضة للحنين للوطن من الرجال. بيد أنه لم يحدد بعد مدى تفاوت هذه الاختلافات بسبب الاختلافات في منهجية أخذ العينات أو القياس.

وبشكل عام فإن النساء تحصلن على درجات أعلى في قوائم فحص الأعراض المرتبطة بالحنين الى البيت كما أشار إليه كل من (Gijbsers-van Wijk at Van Vliet, ١٩٨٩؛ Verbrugge, ١٩٨٥).

لم تتم دراسة الاختلافات بين الثقافات في حدوث الحنين للوطن بشكل منهجي. ويقدر ما نعلم ، فإن الدراسات الوحيدة حول الحنين إلى الوطن عبر الثقافات أجراها كل من (Carden and Feicht ١٩٩١) و (Hojat and Herman ١٩٨٥).

كما توجد بعض المؤشرات التي تربط بين الحنين الى البيت والبيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها الفرد، ففي هذا الإطار قام كل من غاردن و فيشت (Carden and Feicht ١٩٩١) أن هناك تفاوت واضح بين الطلاب الأتراك والأمريكيين من حيث مشاعر الحنين الى البيت، حيث ٧٧٪ من الطلاب الأتراك أظهروا درجات عالية في مقياس الحنين الى البيت بينما ١٩٪ فقط من الطلبة الأمريكيين عانوا من هذه المشكلة، وهذه النتائج توحي لنا أن المجتمع التركي هو مجتمع محافظ.

على جانب آخر أكد فيشر Fisher (١٩٨٩) على حرية الاختيار كعامل مهم من شأنه أن يقلل أو يضاعف من مستوى الحنين الى البيت، فالأفراد الذين يقررون المغادرة بإرادتهم سيشعرون بحنين أقل الى البيت والوطن مقارنة بغيرهم الذين يجدون أنفسهم مرغمين على ترك البيت ، كما وجد بيرت (١٩٩٣) ، في دراسة له، أجريت على طلاب السنة الأولى الأستراليين، أن التحكم بقرار الانتقال كان مؤشراً مهماً من حيث شدة الحنين إلى الوطن، وفي هذا الحديث أظهر كل منديفريس وفان Devries and Van Heck (١٩٩٤) أن اللاجئتين ، الذين يضطرون إلى مغادرة بلدهم ، يعانون من مشاعر اليأس والعجز والحنين إلى الوطن في (Mollica et all, ١٩٩٤, P.٣٤).

اضافة الى ما سبق ذكره حول ارتباط الحنين الى البيت بعامل اختيار او التحكم في قرار المغادرة، والخلفية الثقافية والاجتماعية، فهناك عامل آخر يزيد هو الآخر من مشاعر الحنين الى البيت ويتمثل في الاعتماد على الآخرين كالأباء التي تعتبر سمة مميزة للحالات التي تظهر مستويات عالية في الحنين الى البيت وهذا حسب ما ذكره برون وآخرون (١٨٩٨) سنة

وكما أشرنا سابقا فإن الدراسات حول الحنين الى البيت جد محتشمة لم تتجاوز (٥٥) دراسة فان فليت Van vliet (٢٠٠١) وهذا حسب ما جاء عند (P.٤, ٢٠٠٠, Stroebe, Nuta) حيث اهتمت هذه الدراسات بمعالجة موضوع الحنين الى البيت لدى فئات متباينة من الاطفال الذين غادروا البيت والتحقيق بالمدراس الداخلية؛ مخيمات الأطفال؛ المراهقين والبالغين أيضا الذين التحقوا بالدراسة في أماكن تبعد عن مكان إقامتهم، الأطفال المقيمين بالمستشفيات؛ المجندين في صفوف الجيش؛ وفي آخر مرتبة الموظفين.

كما لا توجد مؤشرات احصائية واضحة عن نسبة انتشار مشاعر الحنين الى البيت وأرجع فيشر (١٩٨٤) Fisher ذلك الى اعتبار المشاعر الحنين الى البيت عرضية مؤقتة مرتبطة بمدة بقاء الفرد داخل البيئة الجديدة. ايضا المشاعر تظهر عند بداية اليوم او نهايته كما وضحت نتائج دراسة لـ فاننوف و آخرون (١٩٩٦) Vantihhug et all التي اجريت على (٢٧٧) طالب(ة) جامعي فيها اختبر فيها الباحث متغير كراهية الجامعة في مقابل التعلق بالمنزل واي منهما يرتبط أكثر بالحنين الى البيت فأظهرت الدراسة ان عدم الاعجاب بالمكان هو الذي يزيد من درجة الحنين الى البيت. (P.٨, ٢٠٠٠, Stroebe, Nuta).

من خلال ما سبق ذكره، تبين لنا أن موضوع الحنين إلى البيت ليس بموضوع حديث ولكن إهتمامات الباحثين في هذا المجال جد قليلة، حيث أظهرت دراسة فان فليت Van Vliet, (٢٠٠١) أنه فقط ٥٥ دراسة تناولت موضوع الحنين على البيت ولدى فئات متباينة من الطلبة، المجندين، المهاجرين ، ... ولاحظنا أنه لا توجد مؤشرات احصائية واضحة تعكس نسبة انتشار الحنين إلى البيت وذلك نظرا لاختلاف أدوات القياس مع إعتبار مشاعر الحنين إلى البيت هي مشاعر عرضية ترتبط بمدة بقاء الفرد بعيدا عن عائلته وهنا نتساءل عن مستوى الحنين إلى البيت لدى العامل الذي يضطر للبقاء بعيدا عن أهله لفترة طويلة من الزمن حتى يحال فيها على التقاعد، كما انتبهنا إلى أن مشاعر الحنين إلى البيت ترتبط بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وكذلك بالسلطة في اتخاذ القرار بالمغادرة وترك البيت وهذه العوامل هي الأخرى لا تحدم العامل في قطاع المحروقات بالجزائر لأنه مضطر أو يجد نفسه مضطرا للبحث عن عمل وتأسيس أسرة وهو مجبر على اتخاذ هذا النوع من القرارات، كذلك المجتمع الجزائري هو مجتمع محافظ لا زلنا نشهد فيه إمتداد الأسر الممتدة التي يعيش في كنفها جميع أفراد العائلة وغياب فرد منها حتما سيؤثر على نمط العلاقة في هذه العائلة وعلى الجانب النفسي لهذا الفرد الذي ترك بيته وأيضا على بقية أفراد أسرته .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يعاني عمال التجمعات في قطاع المحروقات من ضغط نفسي ناتج عن شدة التفكير بالأسرة والإجهد النفسي الذي يترتب عنه زيادة في حوادث العمل من خلال ما لاحظناه في الدراسة الاستطلاعية في الأسبوع الثالث من العمل ويندرج ضمن هذه الحوادث خسائر بشرية ومادية، ولكن رغم كل هذه المشاكل وهذه المعطيات إلا أنه لم يتم تسجيلها في مصلحة طب العمل السبب الذي يجعلنا نعتقد بأن التوظيف في قطاع المحروقات فرصة ذهبية وندعم هذا الرأي بنتائج الدراسة الاستطلاعية أيضا التي كشفت لنا على ان ٩٩% من طلبة التخصصات التقنية والتي تخول لهم تخصصاتهم العمل في قطاع المحروقات أنهم يحملون تمثلات إيجابية نحو هذه المهنة ، ومن هنا نتساءل عن طبيعة المشكلات النفسية التي يعاني منها عمال التجمعات، ولتوضيح مشكلة الدراسة أكثر نطرح التساؤلات التالية :

- ما هو مستوى الحنين الى البيت لدى عمال التجمعات؟ .
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الحنين إلى البيت تعزى لسن العامل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الحنين إلى البيت تعزى لعامل الخبرة المهنية لدى عمال التجمعات؟

فرضيات الدراسة:

- يعاني عمال التجمعات من مستوى متوسط في الحنين الى البيت.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الحنين الى البيت تعزى لسن العامل.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الحنين الى البيت تعزى لعامل الخبرة المهنية لدى عمال التجمعات.

أهمية الدراسة:

إن لمشاعر الحنين الى البيت او الوطن اثر كبيرة على الفرد الحامل لها وعلى نفسيته وبتالي على علاقاته وتفاعلاته وأدواره ومردوديته في العمل وان من شان دراستنا هذه ابراز أهمية واثار مشاعر الحنين الى البيت.

فعلى الصعيد المهني تفيد الطاقم لإداري من حيث تفعيل دور لأخصائي النفسي داخل التجمعات كما تساهم الدراسة الحالية على تكوين تصور عام حول مظاهر الحنين الى البيت وهو ما يسهل عليهم اي الطاقم الاداري من اكتشاف الحالات التي تحمل خصائصه وبتالي التكفل بها ، والتدخل المبكر وكذا الوقاية من حوادث العمل التي سببها القلق الناتج عن مشاعر الحنين الى البيت وبتالي اتخاذ قرارات من شئنها تحسين اوضاع العمال او حتى الوقاية من الحنين الى البيت وتجنب ظهور مضاعفاته الحادة مثل لاكتئاب او حتى تغير المهنة ولتحقيق هاته الأهداف وجب تفعيل دور لأخصائي النفسي داخل التجمعات العمالية.

كما ان لدراستنا أهمية كبيرة في تغير تمثلات افراد المجتمع نحو هذه المهن وممارستها وايضا توعية الطلبة الراغبين في العمل داخل التجمعات لمشاعر الحنين الى البيت، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية حول تقييم تمثلات طلبة التخصصات التقنية اكتشفنا ان ٩٩% من الطلبة لا يملكون فكرة مسبقة عن الحنين الى البيت وبالتالي لديهم تمثلات إيجابية نحو العمل.

وأيضا من شان دراستنا توعية عمال التجمعات بأعراض الحنين الى البيت وبتالي تشخيص حالته واخذ طريق العلاج الصحيح دون الدخول في متاهة تعدد التشخيصات والتأويلات.

اما عن أهمية دراستنا في المجال العلمي فهي تكمن في انها مكسب علمي في الجانب النظري كونها اول دراسة بالعربية _على حد علم الطالبين_ وحتى المراجع الاجنبية هي قليلة في هذا الموضوع حيث توجد ما يقارب ٥٥ دراسة في ٢٠١٥ فقط وتعتبر دراستنا اول دراسة عن مشاعر الحنين للوطن عند عمال التجمعات وبتالي فان دراستنا هي اثراء في المجال العلمي كما اثمر عنها بناء مقياس لقياس مشاعر الحنين للبيت .

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى:

- دراسة مشاعر الحنين الى البيت هو طرح جديد من الضروري لاهتمام به كونه يمس بالصحة النفسية والجسدية والمردودية لاقتصادية والعلمية للعمال او غيره من الفئات التي يمسها وغيرها من الاثر والاضرار لهاته المشاعر على المجتمع والفرد .
- تسليط الضوء على مثل هذه الظواهر وتجنب تأثيرها السلبي على الحاملين لها واوساطهم العمالية او الطلابية او لاجتماعية ومساعدتهم على التخلص منها والتمتع بالصحة النفسية من شائها تحسين ادائهم المهني ولاجتماعي .
- قياس مستوى الحنين الى البيت عند عمال التجمعات
- الكشف عن الفروق في مستوى الحنين الى البيت من حيث الخبرة المهنية
- الكشف عن الفروق في مستوى الحنين الى البيت من حيث سن العامل.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : حاسي مسعود .

الحدود الزمانية : السداسي الثاني من السنة الجامعية ٢٠٢١-٢٠٢٠ .

الحدود البشرية : ١٠٥ عامل تجمعات في قطاع المحروقات بمنطقة حاسي مسعود .

الحدود العلمية : بعد الكشف عن مستوى الحنين الى البيت لدى عمال التجمعات بقطاع المحروقات سنسعى الى الكشف عن الفروق في مستوى الحنين الى البيت من حيث الخبرة المهنية وسن العامل وعليه فغن المتغير المستقل يتمثل في كل من :

- سنوات الخبرة المهنية والتي حددت في جانبين (الأقل من ١٥ سنة والأكثر من ١٥ سنة)

- سن العامل والذي يجمع بين فئتين من العمال (اقل من ٣٥ سنة والأكثر من ٣٥ سنة)

ويتمثل المتغير التابع في درجات العمال على مقياس الحنين الى البيت

منهج وخطوات الدراسة :

اعتمدنا على المنهج الوصفي المقارن بين العمال الذين عمرهم اقل من ٣٥ سنة وأكثر من ٣٥ سنة وبين العمال الذين امضوا اقل من ١٥ سنة عمل والذين امضوا في مهنتهم أكثر من ١٥ سنة . ولذلك قمنا بإجراءات التالية :

- القيام بدراسة استطلاعية .
- ملاحظة اعراض الحنين الى البيت عند عمال التجمعات .
- لاطلاع على الاطار النظري للحنين الى البيت .
- الاطلاع على لاختبارات التي يتداخل فيها مفهوم الحنين الى البيت مثل لاحتراق النفسي لماسلاش واختبار لاكتئاب لباك .
- تصميم اداة لقياس مستوى الحنين الى البيت .
- تطبيق المقياس على عينة الدراسة .
- استخراج الخصائص السيكمترية للمقياس .
- تطبيق المقياس على عينة الدراسة البالغين ١٠٥ فرد لسيكو مترية للمقياس .
- الكشف عن مستوى الحنين الى البيت .
- تحديد الفروق في مستوى الحنين الى البيت من حيث عامل الخبرة والعمل .

مصطلحات الدراسة :

التعريف النظري للحنين الى البيت حسب فيشر (fisher, ١٩٨٩, p.١١) "هي التأثير المشترك للارتباط بالمنزل (اشخاص واماكن) وصعوبة لانفصال عنه وكذلك صعوبة التكيف مع البيئة الجديدة " .

ويشار اليه في الدراسة الحالية اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها العامل على مقياس الحنين الى البيت المصمم في الدراسة الحالية .

تعريف عمال التجمعات اجرائيا: هو كل عامل يعمل في ميدان البترول والغاز في فترة عمله يقطن في تجمعات عمالية بعيدا عن اسرته. سنقوم بتقلم تشخيص التفريقي للحنين الى البيت وبعض المفاهيم التي تتشابه معه حيث يتداخل مفهوم الحنين الى البيت مع بعض المفاهيم الأخرى مثل قلق الانفصال ، الوحدة النفسية فيشتكون في بعض المؤشرات ويختلفون في أخرى نحاول توضيحها في الجدول التالي:

المفهوم	الأعراض	الأنواع والمراحل	الأسباب
الوحدة النفسية: -عرفة حسب (الدهان ٢٠٠١ ص ٩٨) خبرة غير سارة تضطرب فيها العلاقة بين الواقع والعالم الذاتي وتنبئ عن عجز في المهارات لاجتماعية وفي شبكة العلاقات لاجتماعية كما يصاحبها اعراض السيكوماتية ومشكلات تدور حول نقص الاصدقاء والدفع في العلاقات وما ينجر عنه افتقاد الروابط الوجدانية مع الوسط المحيط مما يؤثر على لأداء السيكلوجي والتوافق العام للفرد. (Kilheu ١٩٩٨) - فيقول ان الشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية لا يرغب في كونه وحيدا عكس الفرد المتفرد بنفسه .	هي حسب، (Rokach : ١٩٨٨page) (٥٣٩) جسديا: صداع ، فقدان الشهية ، النوم الزائد ، الشعور بالضعف. <u>معرفيا انفعاليا :</u> فقدان الثقة في النفس ، ضعف مفهوم الذات ، ألخجل عدوان شعور وبالتفاهة وعدم لأهمية و الجاذبية وانعدام الأمن، عدم القدرة على كشف المشاعر. <u>سلوكية :</u> لانطواء نقص مهارات التواصل ، العزلة لاجتماعيه البكاء اللامبالاة والخمول والإنسحابية الاستغراق في احلام اليقظة ، الانتحار .	حسب (يونغ ١٩٧٨) لها ثلاثة اشكال الوحدة النفسية العابرة يشعر بها الفرد لفترة قصيرة الوحدة النفسية المؤقتة تظهر عند افراد بعد مستجدات في الحياة بعد ان كان لهم رضا عن حياتهم الوحدة النفسية المزمنة تتميز بفشل في تطوير شبكة العلاقات لاجتماعية وقد تستمر لسنوات	من منظور التفسير للاجتماعي كما جاء في (ملحم ٢٠١٠ ص ٦٣٨) فهي ثلاثة ضعف في علاقات الفرد مع الأسرة زيادة الحراك في الأسرة زيادة الحراك الاجتماعي
<u>لاحتراق النفسي:</u> هو حالة من الإجهاد العاطفي والعقلي والجسدي تجعل المصاب بما غير قادر على القيام بوظائفه بشكل طبيعي باتشو، صالح.	<u>سلوكيا:</u> تعب مزمن .اضطرابات النوم الألم في الراس او البطن والمفاصل والظهر ، قرحة المعدة القولون العصبي ارتفاع ضغط الدم تكرار الإصابة بالزكام وتشنج العضلات.	عند ماسلاش ١٩٨٤ - لانحاك لانفعالي - تبدل المشاعر - انخفاض للنجاز الشخصي	كما وردت في باتشو، صالح. (٢٠١٧) لاحتراق النفسي عند الطبيب المقيم رسالة ماستر . جامعة العربي بن مهدي فهي:

- العامل المتعلق بالفروق الفردية بحيث ان المرأة أكثر عرضة للاعتقادات والقيم اي نمط التفكير وتأثيره على طريقة التعامل مع الضغوطات.	معرفيا وانفعاليا: اجهاد انفعالي، الاحساس بالفراغ ، نقص تقدير الذات ، حزن وفقدان لأمل ، القلق ومشاعر العجز. الإنكار والتجنب والتبرير لإحساس بالفشل.	(٢٠١٧) لاحتراق النفسي عند الطبيب المقيم رسالة ماستر. جامعة العربي بن مهيدي
- عوامل اجتماعية: الطابع العقلي الاجتماعي والثقافي وكذا الجانب المهني	سلوكية: تناول الكحول النمطية في التعامل نقص التفاعل الاجتماعية العزلة و الإنسحابية انخفاض الالتزام بالجدية في العمل صعوبات في اتخاذ القرارات، الانتحار . باتشو، صالح (٢٠١٧) لاحتراق النفسي عند الطبيب المقيم رسالة ماستر .جامعة العربي بن مهيدي	
-الأسباب النفسية: الصراع الإحباط الحرمان الخبرات الصادمة. -اسباب لاجتماعية الضغوط البيئية لاجتماعية التطور الحضاري المشكلات لاجتماعية سوء الأحوال لاقتصادية الضعف الأخلاقي انعدام الامن ولامان في محيط عمله .	المراحل وقد تم ذكرها في الشاذلي ٢٠٠٨ص١٠ وهي - مرحلة التهيؤ للاغتراب . - مرحلة الرفض والنفوذ الثقافي. - مرحلة التكيف المغترب	كما وردت في الشاذلي -التمرد يتمثل في البعد عن الواقع وعدم لانصياع للتقاليد وكرامية لكل ما يحيط به - الانعزال ولاانفصال يتمثل في انعزال الفرد عمن حوله وإحساسه بعدم لانتماء اليهم رغم عيشه معهم . - القلق وهو ناتج عن عدم لارتياح والخوف من خطر غامض. -العجز يسلم تدبير حياته للقوى الخارجية مثل الحظ. -الشتائم اي عدم الرضا عن الحياة والشعور باليأس . -التمركز حول الذات اي انشغاله بذاته فقط .
		الاغتراب النفسي ورد في الخليفة ٢٠٠٢ ص١٧ يرى اريكسون ان لاغتراب لا يظهر في مكان العمل فقط بل في الوجود الا إنساني ككل وقد صورته بأنه شكل من اشكال التطور الحاد في الحياة المراهقة التي يشتت بيه الذات باحثا عن لاستقرار الذي يصل اليه الشاب الى بالنضج والتكامل بعد ان يجتاز التفكك في كيانه -اما في معجم علم النفس والطب كما جاء في كعافي ١٩٨٨ ص ٥٢ يعرف بانه

-ألا معنى افتقاد الفرد لوجود هدف و طموحات مستقبلية واضحة في الحياة. -ألا معيارية اي انخيار المعايير التي تنظم السلوك . -التشيز يقصد بها تحول الفدر وعلاقاته الإنسانية الى شيء وبتالي فقدان الذات .	انخيار اي علاقة اجتماعية او بنية الشخص
-قلق الانفصال منذ الطفولة . -فقدان شريك الحياة او لاب او لام . -نمط التعلق .	<u>قلق لانفصال</u> عرفه الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع سنة ١٩٩٩ الصفحة ٧٦ فيعرفه على انه قلق زائد حول لانفصال عن المنزل او الأشخاص الذين يرتبط الطفل بهم ويسبب حزنا شديدا في نطاق العلاقات الوظيفية العامة - خوف وحصر حاد غير طبيعي لا يتوافق مع مرحلة النم فيما يخص انفصال الشخص عن الشخص المتعلق به كما تبين في الأعراض التالية: -معانات حادة ومتكررة اثناء مواقف لانفصال مع افراد العائلة او عند توقع لانفصال -مخاوف حادة بحدوث موقف مؤسف ومؤلم . -الخوف الحاد من فقدان الشخص المتعلق به مثل الخوف من الموت او المرض او حادث . - التردد في الخروج من المنزل من اجل الذهاب للمدرسة او العمل..خوفا من لانفصال عن الشخص المتعلق به . -خوف من بقاء الشخص لوحده بعيدا عن الشخص المتعلق به . -رفض النوم خارج البيت . -كوابيس متكررة متعلقة بالانفصال. ب-يجب ان تدوم مدة القلق ٤ اسابيع على لأقل عند الطفل والمراهق ٦ أشهر عند الراشد س-يحدث هذا القلق معانات ملحوظة على مستوى لاجتماعي الدراسي المهني.

د- لا يفسر هذا بالاضطرابات اخرى مثل طيف التوحد فوبيا لاجتماعية قلق معمم الخوف المرضي	
اضطرابات التكيف تعرف حسب الدليل الإحصائي التشخيصي : هو استجابة للتغير المفاجئ ١ ظهور الاعراض على مستوى لانفعالي والسلوكي في ردة فعل لعامل او عوامل ضاغطة معروفة خلال ثلاثة اشهر الموالية لظهور هذه العوامل ٢ هذه السلوكات او الاعراض معبرة اكلينيكية كما يلي : -اما معانات واضحة وبدرجة غير متوقعة لهذا العامل . -تردي واضح في المسار المدرسي ولاجتماعي . ٣ لاضطرابات المتعلقة بالضغط لا يستجيب للمعايير التشخيصية الاضطرابات اخر للمحور ١ وليس لإحدى لاضطرابات من المحور ١ او ٢ . ٤ الاعراض ليست تعبير عن حداد. ٥ بمجرد اختفاء العامل الضاغط لا تدوم الاعراض لأكثر من ستة أشهر(dsm٥) حسب الخضير ٢٠٠٨ ١ اضطراب التكيف مع اكتئاب :هنا تكون الاعراض الإكتئابية هي السائدة ولكن ليس اضطراب اكتئابي هو السبب كما الاعراض الاكتئابية ان تختفي مع بقاء اعراض عدم التكيف . ٢ اضطراب التكيف مع القلق اذ ان اعراض القلق هي السائدة . ٣ اضطراب التكيف مع لاكتئاب والقلق فيكون المصاب يحمل العرضين معا . ٥ اضطراب التكيف مع اضطراب السلوك اي ان المصاب يقوم بسلوكيات غير مقبولة من المجتمع مثل العنف ولاعتداء . ٥ اضطراب التكيف مع اضطراب العواطف والسلوكيات حيث تظهر اعراض القلق ولاكتئاب واضطراب السلوك كلها مع بعض .	كما جاء في الدليل الاحصائي الخامس تظهر الاعراض بسبب تغير مفاجئ في الحياة .

الحنين الى المنزل :	حسب نموذج فيشر ٨٩/٩٠ هي:	حسب ميزيرجسما ١٩٦٣	حسب ستغوب ٢٠١٠
عرفه stroebe and	١-الفقدان لانفصال الفرد يتخل عن	١- الحنين البدائي الى الوطن	٧٠ ص
٢٠١٦ _all بالحالة	لأهل والأحباب والأصدقاء يختبر	الذي يوجد بين الاشخاص	- الانفصال عن البيت
العاطفية السلبية الناتجة عن	مشاعر لانفصال استجابة تتشابه مع	البدائيين والمتخلفين عقليا	- التعلق بأفراد العائلة.
الانفصال عن المنزل و التعلق	قلق لانفصال فمغادرات البيت شكل	المرتبطين بشكل مفرط	- صعوبات في التكيف مع
بأفراد العائلة او الرفقاء فتتميز	من اشكال لانفصال .	بمحيطهم	البيئة الجديدة.
بمزيج من لاشتياق وانشغال	٢-لانقطاع وعدم لاستمرارية	٢- الحنين الطفولي او التكافلي	
التفكير بهم وغالبا ما يترافق	عدم لاستمرارية في نفي نمط الحياة ينتج	الى الوطن الذي يحدث عندما	
ذلك مع ظهور صعوبات في	عنه مشاعر القلق والحزن والخوف وهذه	يكون هناك ارتباط اساسي	
التكيف مع البيئة الجديدة	المشاعر السلبية تعتبر كمرادف لمصطلح	بشخصية الام في علاقة تبعية	
	الحنين الى البيت.	متبادلة	
	٣-انخفاض القدرة على التحكم	٣- الحنين المستيري الى الوطن	
	تتمثل في العجز المرتبط بمشاعر	الذي يقوم علي الحالة العصبية	
	لاكتئاب .	والعلاقة المتنافرة مع الام هستيرية	
	٤-الصراع	يحاول الحنين الى الوطن تعريف	
	بين رغبة الفرد بين اختيار تجربة جديدة	انفسهم بها	
	والرغبة في العودة الى البيت حيث	٤ الحنين الى الوطن بسبب	
	الأمان والراحة هذا الصراع ينتج عنه	نقص عقلي . بسبب نوع من	
	قلق .	القصور العقلي	
	٥-تغير في الادوار وإدراك الذات اي	٥ الحنين الى الحرية وفي هذا	
	ان القلق الناتج عن انتقال الفرد من	الحالة يكون التوق الى الحرية هو	
	دور الى دور اخر بيئة جديدة مهام	السائد أكثر من الرغبة في العودة	
	جديدة ومختلفة .	الى الوطن	
		٦(مصطلح هولندي يترجم	
		حرفيا : دوار البحر) الذي	
		يحدث بين البحارة الذين	
		يعيشون علي الشاطئ	
		zeewee	
		٧(مصطلح الماني يعني مرض	
		العودة) وهو شكل من اشكال	
		الحنين الى الوطن الذي يحدث	

عندما يعود المرء الى المنزل

hinausweh

التشخيص التفريقي بين الحنين المنزل ولاحتراق النفسي :

في الحنين الى البيت تظهر الاعراض عند تغير البيئة وبعيدا عن البيت بعكس اعراض لا حترق النفسي التي تظهر حتى في البيئة الاصلية مع الاهل .

مشاعر الحنين الى البيت ناتجت من الابتعاد عن البيت والأقارب اما لا حترق النفسي فقد يؤدي بصاحبه الى خسارة المقربين وهجر المنزل لتخلص من القلق .

في لا حترق النفسي يكون سبب لاكتئاب هو العطاء والعمل فوق القدرة اما في الحنين الى البيت فان الاعراض الاكتئابية سببها التفكير في الغياب والعودة وينجر عن الاعراض الإكتئابية انخفاض في القدرة على الالتزام والجدية

التشخيص التفريقي للحنين الى البيت مع اغتراب النفسي :

■ بالنسبة للانفصال في لاغتراب يكون انفصال عن الذات وفقدان الاحساس بها اما في الحنين الى البيت فان الانفصال يكون عن البيت والاهل .

■ الشخص الحامل الاعراض لاغتراب النفسي يكون فاقدا للمتعة في الحياة في كل الاماكن والأحوال بخلاف الشخص الحامل لمشاعر الحنين الى البيت الذي يفقد حيويته ومتعته في الحياة فقط حين يكون بعيد عن البيت .

■ تكون في لاغتراب النفسي هنالك فجوة بين الفرد ونفسه وهذا العرض لا يظهر عند حامل مشاعر الحنين الى البيت .

■ كما ان في حالة لاغتراب النفسي عرض الواقعية يؤدي الى الانسحاب على خلاف الحنين الى البيت يكون لانسحاب ناتج من الخوف من فقدان ولا انفصال .

التشخيص التفريقي بين الحنين الى البيت وقلق لانفصال :

■ تظهر الاعراض في قلق لانفصال حتى مع فكرة التخيلية لانفصال وهذا ما لا يكون في الحنين الى البيت فالأعراض تتزامن وحدث لانتقال من المنزل او اقترابه .

- حسب الدليل الاحصائي فان قلق لانفصال يكون لدى المصاب تردد في الخروج من المنزل لآكن الفرد الحامل لمشاعر الحنين الى البيت على لاستعداد دائم للخروج .

التشخيص التفريقي بين الحنين الى البيت والوحدة النفسية :

- بالنسبة للوحدة النفسية تكون هناك فقدان الثقة بالنفس وضعف في مفهوم الذات وهذا مالا يكون في مشاعر الحنين الى البيت اذ ان الشخص الذي يعاني من مشاعر الحنين الى البيت لا يملك مشاكل مع ذاته وثقته بنفسه .
- كما انه في الوحدة النفسية يظهر عرض شعور بالتفاهة اذن انه في الحنين الى البيت لا نجد هذا العرض .
- عدم الاحساس نحو الآخرين وعدم القدرة على كشف المشاعر هي اعراض تظهر في الوحدة النفسية ونجد عكسها تمام عند حامل مشاعر الحنين الى البيت اذ انه يملك إحساس بالآخرين وشوق واضحاً.

التشخيص التفريقي بين اضطرابات التكيف ومشاعر الحنين الى البيت :

- اعراض اضطراب التكيف تظهر في غضون ثلاثة اشهر من التغير المفاجئ (لانتقال عن البيت) غير ان اعراض الحنين الى البيت قد تظهر بعد ثلاثة اشهر من الانتقال او اكثر .
- كما ان اعراض اضطراب التكيف تكون ناتجة عن تغير مفاجئ الى ان التغير عند حامل اعراض الحنين لا يكون مفاجئ تقريباً .

منهجية الدراسة واجراءاتها :

١- الدراسة الاستطلاعية:

- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

لقد كان لابد لنا من القيام بدراسة استطلاعية عن موضوعنا بهدف :

- تصميم مقياس لقياس مستوى الحنين الى البيت لدى عمال التجمعات .
- الكشف عن تمثيلات طلبة العلوم التكنولوجية نحو العمل في التجمعات .
- الكشف عن تطلعات الطلبة العلوم التكنولوجية نحو طبيعة العمل في قطاع المحروقات .
- معرفة سبب توجه او قبول طلبة العلوم التكنولوجية للعمل مستقبلاً في قطاع المحروقات .
- معرفة العرض أو المشكل الابرز لعمال التجمعات .
- تحديد او معرفة الشكاوي المتكررة لدى عمال التجمعات .

- منهج الدراسة الاستطلاعية:

لقد اعتمدنا على المنهج الاستكشافي والذي هو "بحث يستخدم للتحقيق في مشكلة غير محددة بوضوح، ويتم إجراؤه من أجل فهم أفضل للمشكلة القائمة، لكنه لا يقدم نتائج حاسمة أو نهائية، ويبدأ فيه الباحث بفكرة عامة ثم يبدأ بتضييقها، ويستخدم هذا البحث كوسيلة لتحديد القضايا التي يمكن أن تكون موضع اهتمام للباحثين في المستقبل" (٢٠٢٠، جويلية، <https://ajsrp.com>). الجانب المهم في البحث الاستكشافي هو أن الباحث يجب أن يكون على استعداد لتغيير اتجاهه وفقاً للنتائج التي يصل إليها، وعادة ما يتم إجراء هذا البحث عندما تكون المشكلة في مرحلة أولية، وغالباً ما يُشار إليها باسم الفرضية الأساسية حيث يتم التحقيق فيها للإجابة على أسئلة مثل ماذا ولماذا وكيف.

- حدود الدراسة الاستطلاعية:

الحدود الزمانية: من ٢٠ مارس ٢٠٢١ إلى ١٠ أبريل ٢٠٢١ .

الحدود المكانية: جامعة طاهري محمد بشار - كلية العلوم والتكنولوجيا، و حاسي مسعود .

- عينة الدراسة الاستطلاعية: تمت الدراسة الاستطلاعية على عينة من طلبة جامعة طاهري محمد بشار يدرسون تخصصات تقنية البالغ عددهم ٦٠ طالبا، وهم الطلبة الذين يخولهم تخصصهم مستقبليا إلى العمل في قطاع المحروقات، أي أنهم عمال تجمعات مستقبليون.
 - كما تم الاعتماد على ما يقارب ١٠٠ عاملا في قطاع المحروقات التي قمنا باستخراج صدق وثبات لاختبار عليها.
- عينة الدراسة

الفترة	العدد
طلبة العلوم والتكنولوجيا	60
عمال التجمعات	100

- الأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية :

- الأدوات : لقد استعملنا ثلاثة ادوات في دراستنا الاستطلاعية من اجل جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن الموضوع وكان من اهم الادوات :
- استمارة : التي تم توزيعها على الطلاب جامعة طاهري محمد بشار تخصص علوم وتكنولوجيا وهذا التخصص يأهلهم مستقبلا للعمل في قطاع المحروقات .
- الملاحظة : كما قمنا بالاعتماد على الملاحظات والتي هي حسب اتكيسون (١٩٩٥) atkison كما ورد في (الضامن, ٢٠٠٧, ص. ٩٤) "فان الملاحظة هي عملية جمع المعلومات عن طريق ملاحظة الناس او لاماكن.
- المقابلة : وكان لنا مقابلات مع افراد عينة البحث . وتعرف المقابلة "هي عملية تتم بين الباحث وشخص اخر او مجموعة اشخاص تطرح من خلالها اسئلة ويتم تسجيل اجاباتهم على تلك لأسئلة المطروحة ."(ضامن , ٢٠٠٧, ص.٩٦).

٢- الدراسة الأساسية:

- المنهج المستخدم في البحث: لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي المقارن كونه هو الأنسب لدراستنا ، فالمنهج الوصفي أحد الطرق البحثية التي يستخدم فيها الباحث الوصف للظاهرة او الموضوع محل الدراسة والوصول لنتائج في صورة رقمية بغرض الوصول للمعرفة او لحل مشكلة على الجانب التطبيقي . يعرف على انه " المنهج المتبع الذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره انطلاقا من تحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين الوقائع المدروسة كما يهتم أيضا بتحديد الممارسات والشائعات والاتجاهات والميول السائد عند الأفراد والجماعات التي يسعى الى تفسيرها وتحليلها بغية استخراج استنتاجات منها تكون ذات دلالة ومغزى بالنسبة للمشكلة المدروسة". (مليحي، ١٩٩٠، ص.١٣٣).
- عينة الدراسة:
- تم اجراء الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها ١٠٥ عامل من عمال التجمعات .من اعمار مختلفة وبسنوات خبرة مهنية مختلفة ومن خلال الجداول التالية سنوضح خصائص العينة :

توزيع افراد العينة حسب السن

العمر	التكرار	النسبة
اقل من 30	2	2.1%
من 30 الى 40	27	26.25%
40 فما فوق	78	81.9%
المجموع	105	100%

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان معظم العمال اعمارهم فوق ٤٠ سنة بنسبة ٨١,٩ % بينما ٢٦,٢٥ % المتبقية من الافراد العينة تتراوح اعمارهم بين ٣٠ الى ٤٠ سنة ونسبة ٢,١ % عامل اقل من ٣٠ سنة اي نسبة ضئيلة وبالتالي فان العينة يتمتعون بالرشد .

افراد العينة تبعا لمتغير الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة
5 سنوات	/	/
من 5 سنوات الى 10 سنوات	12	12.6%
اكثر من 10 سنة	93	97.65%
المجموع	105	100%

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة العمال الذين يحملون اكثر من ١٠ سنوات خبرة بلغت نسبة ٩٧,٦٥ % ومعنى ان سنوات انفصالهم عن عائلاتهم اكبر. و١٢,٦٥ % من العمال عدد سنواتهم بين ٥ الى ١٠ سنوات .

توزيع العينة حسب عامل الإقامة

المنطقة	التكرار	النسبة
المقيم	95	99.75
المستقر	5	5.25

من الجدول يتبين ان معظم افراد العينة هم مقيمون اي ينفصلون عن اهلهم على غرار ٥,٢٥ من باقي العينة الذين هم يصطحبون عائلتهم الى مقر عملهم.

- الاداة المستعملة في الدراسة الاساسية :

قمن ببناء مقياس لقياس مستوى الحنين الى البيت يتكون من ٣٣ فقرة تعبر عن ٥ ابعاد وهي :

- فقدان
- لانقطاع وعدم لاستمرارية .
- تغير لأدوار وادراك الذات .
- انخفاض القدرة على التحكم .
- الصراع .

للإجابة على المقياس جمعنا بين ثلاثة بدائل:

• أوافق بشدة والتي منحناها ثلاثة درجات.

• أوافق ومنحناها درجتين.

• لا اوافق التي منحناها درجة واحدة بدل الصفر.

بالنسبة للبنود السالبة والتي هي كل من البند (٦، ٧، ٨، ٢٧، ٢٢، ٣٠، ٣١، ٣٢) فهي تتبع التقييط التالي:

• لا اوافق ثلاثة درجات

• أوافق درجتين

• أوافق بشدة درجة واحدة.

- الأساليب الإحصائية المستعمل في الدراسة: اعتمدنا في انجاز الدراسة لاستطلاعية على المتوسطات الحسابية ومعامل t-test لدراسة الفروق بين عينتين مستقلتين. وتمت المعالجة الاحصائية باعتماد الحزمة الاحصائية نسخة SPSS v.٢٠

عرض نتائج الدراسة:

أ- عرض نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على أن عمال التجمعات يعانون من الحنين إلى البيت عندما ينفصلون عن أهلهم بدواعي العمل.

وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي ٧٥,٢٨ الذي يشير إلى أن عينة الدراسة تعاني من الحنين إلى البيت بشكل متوسط، والذي هو يتطابق بشكل كبير مع المتوسط الحسابي النظري الذي وجدناه ٧٥,٢٥.

ب- عرض نتائج الفرضية الثانية: التي تنص على وجود فرق في الحنين إلى البيت من حيث السن (اقل من ٣٥ سنة وأكثر من ٣٥ سنة): من أجل معالجة هذه الفرضية احصائيا اعتمدنا على معامل T.test لدراسة الفرق بين مجموعتين مستقلتين وتحصلنا على النتائج المبوبة في الجدول التالي:

المجموعة	ن	متوسط	انحراف معياري	t	sig	الدالة
اقل من 35 سنة	47	71.08	7.86	4.52	0.00	دالة عند 0.01
اكثر من 35 سنة	58	78.68	9.08			

من خلال الجدول الإحصائي يتبين لنا ان قيمة المتوسط الحسابي للفئة العمرية أقل من ٣٥ سنة بلغ (٧١,٠٨) بانحراف معياري قدر ب (٧,٨٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لمجموعة العمال التي أعمارها أكثر من ٣٥ سنة (٧٨,٦٨) بانحراف معياري قدره (٩,٠٨) ، أما قيمة T فبلغت (٤,٥٢) وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ومنه يوجد فرق بين المجموعتين لصالح الفئة العمرية الثانية مما يشير إلى أن الحنين البيت لدى فئة العمال الذين أعمارهم أكثر من (٣٥ سنة) هو أعلى مقارنة بالذين أعمارهم اقل من (٣٥) سنة .

ج- عرض نتائج الفرضية الثالثة: التي تنص على وجود فرق في الحنين إلى البيت من حيث الخبرة المهنية (أقل من ١٥ سنة خبرة وأكثر من ١٥ سنة خبرة): من أجل معالجة هذه الفرضية احصائيا اعتمدنا على معامل T.test لدراسة الفرق بين مجموعتين مستقلتين وتحصلنا على النتائج المبوبة في الجدول التالي:

المجموعة	ن	متوسط	انحراف معياري	t	sig	الدالة
خبرة أقل من 15	54	71.94	7.66	4.04	0.00	دالة عند 0.01
خبرة أكثر من 15	51	78.82	9.69			

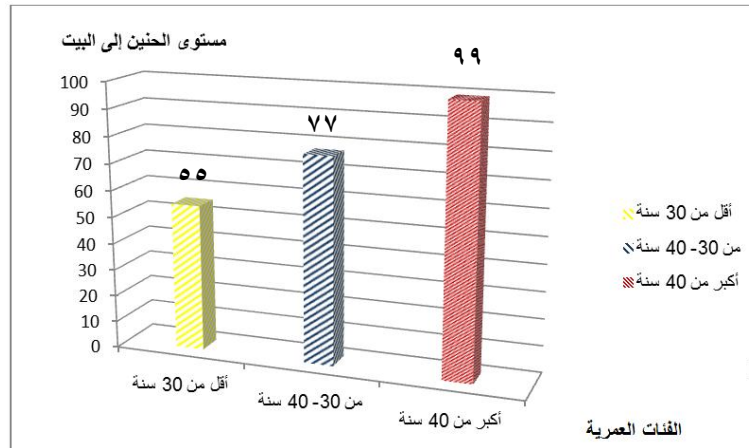
من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى التي أثبتت أقل من ١٥ سنة خبرة مهنية بلغ (٧١,٩٤) بانحراف معياري قدر ب (٧,٦٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لمجموعة العمال التي أثبتت أكثر من ١٥ سنة خبرة (٧٨,٨٢) بانحراف معياري قدره (٩,٦٩) ، أما قيمة T فبلغت (٤,٠٤) وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ومنه يوجد فرق بين المجموعتين لصالح المجموعة الثانية مما يشير إلى أن الحنين إلى البيت لدى فئة العمال الذين أمضوا أكثر من (١٥ سنة) في العمل أعلى مقارنة بالذين قدموا أقل من (١٥) سنة عمل.

١- مناقشة وتحليل نتائج الفرضيات:

أ- ومناقشة وتحليل الفرضية التي تقول بأن عمال التجمعات يعانون من الحنين إلى البيت عندما ينفصلون عن أهاليهم بدواعي العمل.

تبين لنا من خلال حساب الوسيط الحسابي أن كل العمال يعانون ويملكون أعراض الحنين إلى البيت بحيث يضعهم في الخانة الوسطى أي بين [٥٦,٧٧] وهذا راجع إلى انفصال العامل عن البيئة التي نشأ فيها والتي تمثلها الأسرة إلى بيئة مخالفة ومغايرة تماما لها وهذا الانفصال و تغيير البيئة يولد للعامل مشاعر الحنين إلى البيت وهذا ما جاء في تعريف ستروب ،آخرون (٢٠١٦) Stobe And All حيث عرفها على أنها الحالة العاطفية السلبية الناتجة عن الانفصال عن الأسرة و الرفقاء والبيت، وكذلك هو ما جاء في مقال لهمري و فيرهرشن (١٩٠٩) heimureh and verhrchen لدى المرضى المقيمين بالمستشفيات وكذلك ذكر بروين وآخرون (١٩٨٩) Brouin and All أن الحنين إلى الوطن كان سائدا إلى الطلبة، وهي دراسات تتقاطع مع ما نحن بصدد دراسته مضمونا بحيث الدراسات السابقة شملت الطلبة، المرضى، والمهاجرين ولكنها لم تشمل فئة العمال لأنه في نظري أن الفئات السابقة كانت مجبرة على الانفصال عكس فئة العمال التي اختارت هذا التوجه والعمل في هذا الميدان بحض إرادتها ولكن ما لوحظ من خلال مقارنة العينات أن البيئة الغربية تختلف عن البيئة العربية و الجزائرية من حيث مفهوم الأسرة والروابط العائلية بين أفرادها لأنه في بيئتنا يدخل عاملي الدين و الثقافة من حيث الرحم و المسؤولية وهذا أمر ثانوي في البيئة الغربية، وعليه فإن الحنين إلى البيت يظهر عند العينة التي درسناها وهذا ما لوحظ من زيادة في مستوى الحنين بالانتقال من حالة العامل العازب إلى العامل المتزوج إلى العامل المتزوج مع أنبائه، وعليه فإن فرضيتنا تلاحظ أنها محققة على أرض الواقع وهذا من خلال أن كل العمال يعانون من الحنين إلى البيت وهذا ما نوضحه في هذان البيانيين اللذان يفسران تواجد مشاعر الحنين إلى البيت عند جميع العمال باختلاف أعمارهم وحالاتهم العائلية وخبرتهم المهنية، أي أن هذه المشاعر تتولد لدى العامل من بداية عمله وتبدأ في التطور مع مرور الوقت.

ب- مناقشة وتحليل فرضية تأثير التقدم في العمر في رفع مستوى الحنين إلى البيت:
تأثير السن على مستوى الحنين إلى البيت



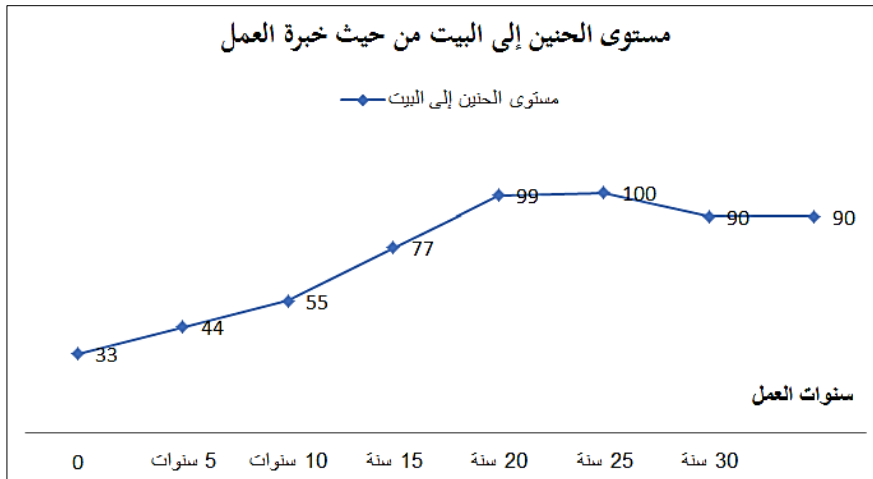
- أصفر: مستوى الحنين إلى البيت منخفض
- أزرق: مستوى الحنين إلى البيت متوسط
- أحمر: مستوى الحنين إلى البيت مرتفع

في هذه الدراسة لاحظنا أنه كلما تقدم العامل في السن كلما زادت عنده مشاعر الحنين إلى البيت وهذه ما جاء في دراستنا في المقارنة بين العمال الأقل من ٣٥ سنة و العمال الأكثر من ٣٥ سنة حيث أن فئة العمل الأكثر من ٣٥ سنة كانت لديهم مستويات مرتفعة من الحنين إلى البيت عكس الفئة الأقل من ٣٥ سنة، وهذا ما وجدناه في الإحصائيات بحيث العمال الأقل من ٣٥ سنة لا يتجاوز مستوى الحنين إلى البيت عندهم الدرجة ٧٧ بينما العمال الأكثر من ٣٥ سنة درجتهم بين ٧٨ إلى ٨٦، وهذا ما أكد عليه التحليل الإحصائي الذي يبين لنا أن قيمة المتوسط الحسابي للفئة العمرية أقل من ٣٥ سنة بلغ (٧١,٠٨) بانحراف معياري قدر ب (٧,٨٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لمجموعة العمال التي أعمارها أكثر من ٣٥ سنة (٧٨,٦٨) بانحراف معياري قدره (٩,٠٨) ، أما قيمة T فبلغت (٤,٥٢) وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ومنه يوجد فرق بين المجموعتين لصالح الفئة العمرية الثانية مما يشير إلى أن الحنين إلى البيت لدى فئة العمال الذين أعمارهم أكثر من (٣٥) سنة هو أعلى مقارنة بالذين أعمارهم أقل من (٣٥) سنة .

ونرجع هذا إلى تطور مشاعر الحنين إلى البيت مع التقدم في سنوات العمر وهذا نتيجة الإجهاد النفسي الذي يحدث للعامل ونرجع هذا إلى تطور مشاعره بتغيير الحالة العائلية من عامل أعزب إلى عامل متزوج إلى عامل متزوج مع أبنائه، وهذه العلاقات الأسرية الجديدة التي تتمثل في الزوجة والأولاد تزيد من درجة الحنين إلى البيت وهذا ما نجده في الدراسة، وهذا ما أكدته فيشر (١٩٨٩) على تأثير مستوى المسؤولية المتصور لدى طلاب الجامعات الذين يعانون من ظاهرت الحنين إلى البيت وهذا ما لم يوجد عند أطفال المدارس الداخلية وهو ما يعزز تأثير العمر على تطور مشاعر الحنين إلى البيت وهذا ما نعز ه تصوراتنا لهذه الفرضية، أي أن العامل مع مرور الوقت ومع تطور تصورات العقلية التي تكون مرتبطة بتقدمه في السن وعليه فإننا نؤكد على أنه كلما تقدم العامل في السن كلما زاد وارتفع لديه الحنين إلى البيت لأن العامل مع التقدم في السن تصبح أولياته منصبه على عائلته الصغرى وهو ما يزيد مسؤوليته ويزيد من تصورات اتجاه هذه المسؤولية وهو ما يضعف لديه الآليات الدفاعية النفسية التي كان يمرر بها الغياب على الأسرة بحيث يجد نفسه في مقارنة بينما هو مادي وما هو علائقي فيولد لديه صراع نفسي وهذا الأخير يزيد من مستوى الحنين إلى البيت لديه وهو ما يؤكد تبوؤ هذه الفرضية.

ج- مناقشة وتحليل الفرضية التي تنص على وجود فرق في الحنين إلى البيت من حيث الخبرة المهنية:

تأثير سنوات العمل على مستوى الحنين إلى البيت



من خلال تحليل الدراسة من حيث فارق الخبرة المهنية نلاحظ من خلال نتائج أنه كلما زادت عدد سنوات العمل زاد الحنين إلى البيت بحيث أن فئة العمال الأقل من ١٥ سنة عمل يكون لديهم الحنين إلى البيت بدرجة أقل من العمال الذين تزيد سنوات عملهم عن ١٥ سنة ونرجع هذا إلى أن الفئة الأولى الأقل من ١٥ سنة يكونون مفعمين بالحيوية و النشاط والرغبة في التعلم واكتساب الخبرة، مما يكسبهم آلية دفاعية نفسية تقاوم مشاعر الحنين إلى البيت، وهذه ما يبرر أن فئة العمال الأقل من ١٥ سنة لا يتجاوزون درجة ٧٩ في مستوى الحنين إلى البيت، بينما العمال الأكثر من ١٥ سنة عمل مستوى الحنين لديهم من ٧١,٩٤ إلى ٧٨,٨٢ وهذا ما يؤكد التحليل الإحصائي الذي يبين لنا أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى التي أثبتت أقل من ١٥ سنة خبرة مهنية بلغ (٧١,٩٤) بانحراف معياري قدر ب (٧,٦٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لمجموعة العمال التي أثبتت أكثر من ١٥ سنة خبرة (٧٨,٨٢) بانحراف معياري قدره (٩,٦٩) ، أما قيمة T فبلغت (٤,٠٤) وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ومنه يوجد فرق بين المجموعتين لصالح المجموعة الثانية مما يشير إلى أن الحنين إلى البيت لدى فئة العمال الذين امضوا أكثر من (١٥ سنة) في العمل أعلى مقارنة بالذين قدموا أقل من (١٥) سنة عمل، وهذا راجع إلى أن هذه الفئة العمالية الأكثر من ١٥ سنة عمل قد اكتسبت خبرة مهنية وكفاءة عالية وهو ما يدخلها في روتين العمل و الرتبة ويصبح حل التفكير منصب نحو العائلة بدل العمل مما يزيد لديه الحنين إلى البيت، وهذا ما يولد لديه صراع نفسي داخلي حول ما يقدمه من عمل مع مقابل مادي وهل هذا المقابل المادي يوفي ما يقدمه من تضحيات بالنسبة للعامل في الجانب العلائقي الذي يتمثل في ترك الأسرة والبي مقابل العمل، وهو ما يمكن أن يدخله في عدم رضا عن وضعه وهو ما يمكن ربطه بعض الدراسات حول الرضا الوظيفي غير أن الاختلاف جوهري حيث بالنسبة للحنين إلى البيت يكون عدم الرضا فيما يخص التكافؤ و الموازنة بين العمل والأسرة والبيت، بينما عدم الرضا الوظيفي يكون فيما يخص ما يقدمه العامل في العمل من خدمات و ما يقابله من العوائد أو فوائد أي أن الصراع النفسي يكون محصور حول ما يقدمه العامل وما يأخذه العامل بالمقابل وهو ما جاء في تعريف الرضا الوظيفي لـ أورد و شيل بأن "الرضا الوظيفي هو الحالة العقلية للموظف التي يشعر بها عندما يحصل على مكافأة كافية بالنقد مقابل التضحية و المجهود" (الماوي عائشة، ١٢٢، ١٩٩٨). بينما في العامل الذي لديه مشاعر الحنين إلى البيت يكون الصراع النفسي حول ما يقدمه من عمل مقابل الانفصال عن البيت والأسرة حيث في

الحنين إلى البيت علاقة طردية بينه وبين سنوات العمل وكلما زادت زاد الحنين ينما في الرضى الوظيفي علاقة أنية لحظية بحيث يتحسن المقابل في العمل بتحسن الرضى الوظيفي عكس الحنين إلى البيت وهذا ما يثبت صحة الفرضية.

خاتمة:

إن موضوع الحنين إلى البيت موضوعاً ذو أهمية علمية منذ القرن السابع عشر ، فمن المدهش أن لا يُعرف سوى القليل عنه. نتيجة للأدبيات النادرة والمتناثرة إلى حد ما، هناك نقص في المعلومات حول أسباب الحنين إلى البيت وأعراضه وتشخيصه وعلاجه. وفي القرن الثامن عشر غالباً ما وُجد أن الحنين إلى البيت غير جدير بالدراسة العلمية ، على الرغم من حقيقة أنه ظاهرة شائعة جداً لها عواقب وخيمة على الصحة النفسية والجسدية.

على الرغم من الأدبيات المربكة وعدم وجود تعريف واضح ، هناك اتفاق قوي على أن الحنين للبيت هو حالة نفسية تتمحور بالدرجة الأولى حول الانشغال بالبيئة المنزلية. هذه الحالة مصحوبة بردود فعل جسدية ومعرفية وعاطفية وسلوكية محددة. حتى الآن ، لم يهتم علماء النفس كثيراً بالحنين إلى البيت. اتضح أن هناك ارتباطات قوية بالخصائص الشخصية ، مثل الصلابة والعصابية ونقص الثقة بالنفس. علاوة على ذلك ، يبدو أن الأشخاص الذين يشعرون بالحنين إلى البيت بحاجة ماسة إلى الدعم الاجتماعي ، لكنهم يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية لاكتسابه.

من المهم تركيز البحث المستقبلي أولاً وقبل كل شيء على التحليل المفاهيمي للحنين إلى البيت. يجب توضيح العلاقة مع المتلازمات الأخرى ، مثل قلق الانفصال ، ورهاب الخلاء ، الاحتراق النفسي ، الوحدة النفسية ، الاغتراب النفسي ، اضطرابات التكيف وما إلى ذلك. يجب استكشاف ما إذا كان يمكن التمييز بين أشكال مختلفة من الحنين إلى الوطن مع أعراض ومسببات مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع :

- باتشو، صالح ،بخوش، وليد (٢٠١٧). الاحتراق النفسي عند الطبيب المقيم .[رسالة مذكرة مقدمة ومكملة لنيل شهادة ماستر [جامعة وهران.
- بن دهنون سامية شيرين (٢٠١٦). بعض الخصائص النفسية الاكتئاب وحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغير الجنس والمستوى التعليمي.[رسالة دكتوراة]. جامعة وهران.
- طالب دانيال ،علي عباس (٢٠١٦). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي .[رسالة ماجستير] جامعة دمشق.
- محمد تيسير . (٢٠٢٠، جويلية). المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، <https://ajsrp.com>
- Aroian, K. J. (١٩٩٠). A model of psychological adaptation to migration and resettlement. *Nursing Research*, ٣٩, ٥-١٠.
- Baier, M., & Welch, M. (١٩٩٢). An analysis of the concept of homesickness. *Archives of Psychiatric Nursing*, ٦(١), ٥٤-٦٠. [https://doi.org/10.1016/0883-9417\(92\)90055-N](https://doi.org/10.1016/0883-9417(92)90055-N).
- Brewin, C. R., Furnham, A., & Howes, M. (١٩٨٩). Demographic and psychological determinants of homesickness and confiding among students *British Journal of Psychology*, ٨٠, ٤٦٧-٤٧٧.
- Bergsma, Jurrit. (١٩٦٣). *Militair heimwee* [Unpublished doctoral dissertation]. Groningen University, Groningen, The Netherlands.
- Bowlby, John. (١٩٦٩). *Attachment and loss*. vol ١. New York: Basic Books.

- Bowlby, J. (١٩٨٠). *Attachment and Loss*. vol III: Loss sadness and depression. New York: Basic Books.
- Brian F. Blake (١٩٧٤) Topophilia: A Study of Environmental Perception, Attitudes and Values. By Yi-Fu Tuan, *Journal of Leisure Research*, ٦:٤, ٣٢٣-٣٢٥, DOI: ١٠.١٠٨٠/٠٠٢٢٢٢١٦, ١٩٧٤, ١١٩٧.٢٠٨.
- Burt, C. D. B. (١٩٩٣). Concentration and academic ability following transition to university: An investigation of the effects of homesickness. *Journal of Environmental Psychology*, ١٣, ٣٣٣-٣٤٢.
- Carden, A. L., Feicht, R. (١٩٩١). Homesickness among American and Turkish college students. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, ٢٢, ٤١٨-٤٢٨.
- Dijkstra, S. J., & Hendrix, M. J. J. L. (١٩٨٣). Heimwee, een verkenning [Homesickness, an exploration]. *De Psycholoog*, ١٨, ٣-١٠.
- Fisher, Shirley. (١٩٨٩). *Homesickness, cognition, and health*. London: Erlbaum.
- Gruijters, I. (١٩٩٢). *Homesickness and situation characteristics* [Unpublished master's thesis] Tilburg University.
- Jaspers, K. (١٩٠٩). *Heimweh und Verbrechen* [Homesickness and crime]. Unpublished doctoral dissertation, University of Heidelberg, Leipzig, Germany.
- Lu, L. (١٩٩٠). Adaptation to British universities: Homesickness and mental health of Chinese students. *Counselling Psychology Quarterly*, ٣, ٢٢٥-٢٣٢.
- Miranda van Tilburg and Ad Vingerhoets. (١٩٩٧). *Psychological Aspects of Geographical*. Tilburg University Press, Tilburg.
- Rosen, G. (١٩٧٥). Nostalgia: A 'forgotten' psychological disorder. *Psychological Medicine*, ٥(٤), ٣٤٠-٣٥٤. DOI: <https://doi.org/10.1017/S003329170005697X>.
- Rumke, H. C. (١٩٤٠). Over heimwee [On homesickness]. *Nederlands Tijdschrift voor Geneeskunde*, ٨٤, ٣٦٥٨-٣٦٦٥.
- Taylor, R. E. (١٩٨٦). Homesickness, melancholy and blind rehabilitation. *Journal of Visual Impairment Blindness*, ٨٠, ٨٠٠-٨٠٢.
- Van Tilburg, M.A.L. (١٩٩٨). *When it hurts to leave home: Meaning, manifestations, and management of homesickness* [Doctoral dissertation, Tilburg University].
- Tilburg University Thesis and Dissertations Archive.
<https://research.tilburguniversity.edu/en/publications/when-it-hurts-to-leave-home-meaning-manifestations-and-management>.
- Verwoerd, A. (١٩٧٦). *Clinical geropsychiatry*. Baltimore, Md: Waverly Press.
- Werman, D. S. (١٩٧٧). Normal and pathological nostalgia. *Journal of the American Psychoanalytical Association*, ٢٥, ٣٨٧-٣٩٨.